Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ينتحلون الأسباب الواهية ويتجرأون على إهدار قيمة النصوص ، التى تقف فى طريقهم على النحو الذى رأيت .

تفنيد هذه الشبهة ونقضها :

السنة التى استوفت شروط الصحة سنداً ومتناً لا ريب أنها كلام نطق به النبى ﷺ ، وأنه من مقومات الرسالة ، ومتصل بمهمة التبليغ ، التى من أجلها أرسل الله محمداً ﷺ ، ليقيم على الناس الحجة ، وتتم عملية التكليف .

وما كان هذا شأنه فهو صادق كل الصدق ، والناس ملزمون به مثل إلزامهم بالقرآن سواء بسواء ، إذ لا فرق بين أمر أو نهى طريقه القرآن ، وأمر ونهى طريقه السنة النبوية .

وهذا ما يفيده الحديث المشهور : « ألا وإنى أوتيت القرآن ومثله معه » .

فالمثلية بين القرآن ، وبين ما أُوتيه الرسول ﷺ ليست مثليه (الكم) – أعنى العدد – وإنما هى مثلية (الكيف) .

ليست مثلية العدد فيكون عدد الأحاديث النبوية مثل عدد آيات القرآن ، أو جُمَل الأحاديث مساوية لـ (جُمَل) القرآن ، ولا ينبغى أن يخطر هذا المعنى علي بال أحد .

وإنما هى مثلية (الكيف) ويمكن توضيحها فى الآتى :

- مثلية « الحقية » فالقرآن حق لا باطل فيه ، والسنة حق لا باطل فيها .
- مثلية الطاعة والامتثال ، فتجب طاعة الرسول فى ما أمر به أو نهى عنه .

وبعد هذا ليس مهما عندنا أن يكون طريق السنة هو الوحى الحرفى ، أو الوحى المعنوى ، أو يكون طريقها الإلهام ، أو يكون طريقها الاجتهاد كما ذهب إلي هذا بعض العلماء ، وبالغ فيه منكرو السنة .

يكفينا أن السنة التى صح صدورها عن النبى ﷺ : كلام خرج من فمه الطاهر ، أو فعل كان هو فاعله ، أو تقرير لفعل صدر من غيره فلم ينهه عنه وكان المراد بكل ذلك التبليغ عن الله عز وجل .